خالق كل شيء ومالكه، فكيف يكون له من خلقه نظير يساميه، أو قريب يدانيه؟ تعالى وتقدس وتنزه.

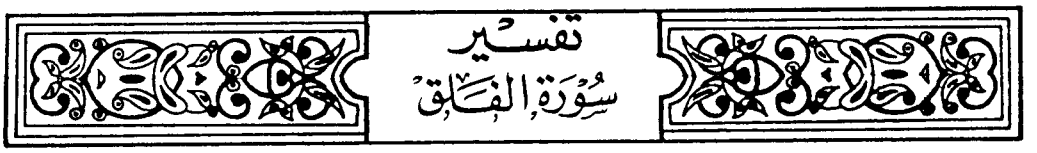

روى الإمام مالك عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذتين، وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه بالمعوذات وأمسح بيده عليه رجاء بركتها. ورواه البخاري.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

﴿ٱلْفَلَقِ﴾ الصبح، أو الخلق، أو بيت في جهنم، أوجب في قعر جهنم، أو من أسماء جهنم، والصواب هو القول الأول. ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ أي من شر جميع المخلوقات ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ قال مجاهد: غاسق الليل إذا وقب غروب الشمس. حكاه البخاري عنه، أو الشمس إذا غربت، أو ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ الليل إذا ذهب، أو الكوكب ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾ يعني السواحر إذا رقين ونفثن في العقد. وفي الحديث أن جبريل جاء إلى النبي ﷺ فقال: اشتكيت يا محمد؟ فقال: «نعم» فقال: باسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك، ومن شر حاسد وعين، الله يشفيك، ولعل هذا كان من شكواه حين سحر، ثم عافاه الله تعالى وشفاه، ورد كيد السحرة الحساد من اليهود في رؤوسهم، وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وفضحهم، ولكن مع هذا لم يعاتبه يوماً من الدهر أي فما ذكر ذلك لليهودي الذي سحره ولا رآه في وجهه حتى مات بل كفى الله وشفا وعافى. واليهودي اسمه لبيد بن أعصم. وحديث سحره ﷺ رواه البخاري ورواه مسلم ورواه الإمام أحمد.

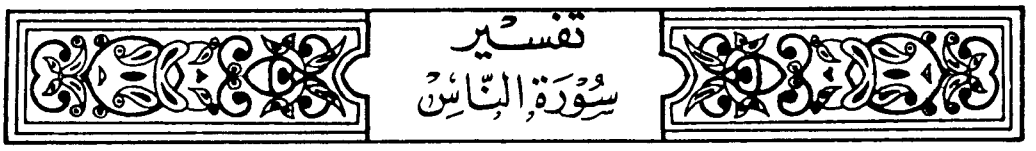

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾

هذه ثلاث صفات من صفات الرب عز وجل، الربوبية، والملك، والإلهية، فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه، فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له، فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الوسواس الخناس، وهو الشيطان الموكل بالإنسان، فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش، ولا يألوه جهداً في الخبال، والمعصوم من عصمه الله. وقد ثبت في الصحيح أنه: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه» قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «نعم إلا أن الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير». وثبت في الصحيحين عن أنس قصة زيارة صفية للنبي ﷺ وهو معتكف، وخروجه معها ليلاً ليردها إلى منزلها، فلقيه رجلان من الأنصار، فلما رأيا النبي ﷺ أسرعا، فقال رسول الله ﷺ: «على رسلكما، إنها صفية بنت حيي» فقالا سبحان الله يا رسول الله، فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً»، أو قال: شراً ﴿ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ﴾ عن ابن عباس قال: إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله خنس ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾ تفسير للذي يوسوس في صدور الناس من شياطين الإنس والجن.

انتهى هذا المختصر ولله الحمد والمنة، وله الفضل في البدء والختم.

صبيحة يوم الخميس ٢٣ / ربيع الأول / ١٤٠٢

محمد كريم راجح